

مقدمة:

نعيش اليوم عصر التخمة المعلوماتية بامتياز وعلى مختلف المستويات، علمية، تقنية، إعلامية، وكذا على مستوى تكنولوجيا الإعلام والمعلومات؛ فالاختراعات تتلاحق بسرعة فائقة، وفروع التخصصات العلمية تزداد عمقا وتشعبا، والمحصلة ضخامة في الإنتاج الفكري على اختلاف موضوعاته وفروعه، وعلى اختلاف الأوعية الحاملة له، بشكل أصبحت معه عملية التحكم فيها والسيطرة عليها من الأمور الصعبة والشائكة.

فمنذ اكتشاف الكتابة، ومن الألواح الطينية وورق البردي إلى المواد السمعية البصرية وملفات البيانات الآلية ثم الملفات الرقمية على الخط، كلها أدوات ونواقل تحكي رحلة تاريخية متصلة ومتواصلة ومتلاحمة للفكر الإنساني ونتاجاته العلمية المتراكمة بشكل أصبح الباحث فيها بحاجة ماسة إلى مؤلفات تعرفه بما نشر وينشر تباعا في المعارف العامة والمتخصصة، حتى يعرف بوجودها، ويهتدي إليها، في سبيل تمكينة من الاستفادة منها، وهو العمل الذي تقوم به الببليوغرافيا بأنواعها المتعددة.

فقد قيل بحق "أنه دون الببليوغرافيا تصبح وثائق المدينة عدماء لا معالم لها من مساهمات متفرقة في المعرفة غير منظمة وغير قابلة للتطبيق بالنسبة للاحتياجات الإنسانية"¹.

فما هي الببليوغرافيا؟ وما هي أنواعها وأهدافها؟

أولا- مفهوم الببليوغرافيا:

1- الببليوغرافيا في اللغة:

إنه على الرغم من اختلاف الدارسين والباحثين في تحديدهم لمفهوم الببليوغرافيا من حيث الاصطلاح، إلا أنهم يكادون يجمعون على أن "الببليوغرافيا كلمة يونانية الأصل، فكلمة ببليوغرافيا جاءت أصلا من اللغة اليونانية، وهي مركبة من كلمتين، الأولى (Biblion)، أي كتيب وهي صورة التصغير المأخوذة من (Biblos) بمعنى كتاب، وكلمة (Graphia) وهي اسم الفعل المأخوذة من (Graphien) بمعنى ينسخ، وعند تركيبها معا تبدو الكلمة هكذا (Bibliographia) بمعنى نسخ الكتب"².

2- الببليوغرافيا في الاصطلاح:

يقترَب المعنى الاصطلاحي للكلمة من معناه المعجمي، فقد تطور مدلول الكلمة حيث أصبحت تدل على حصر الكتب ووصفها ووضع قوائم لها، و بهذا فهي قد انتقلت من كتابة الكتب إلى الكتابة عن الكتب، وهناك من يسميها بالمرجعية أو البحث المرجعي وهو يعني إعداد سجل علمي للإنتاج الفكري المكتوب سواء كان مخطوطا أو مطبوعا.³

¹ - أبو بكر محمود الهوش: المدخل إلى علم الببليوغرافيا، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2001، ص 17

² - أبو بكر محمود الهوش: المرجع السابق، ص 17.

³ - بوظاهر بوسدر: "مدخل لعلم الببليوغرافيا"، www.alukah.net، (2019/11/10).

وقد أعطى المتخصصون بعلم المكتبات منذ فترة قريبة ثلاثة مفاهيم للفظة ببليوغرافيا هي: العلم، الفن، وثمره الفن.⁴

فالبليوغرافيا كعلم: هي مجموعة الحقائق العلمية المنظمة والمادية التي تعالج الكتاب، فالناحية المادية للكتاب هي المتصلة بكيانه المادي، كاسم المؤلف، عنوانه، اسم ناشره، تاريخ طبعه، حجمه، عدد أوراقه وفهارسه، أما الناحية العلمية فهي المتعلقة بموضوعه.

-والبليوغرافيا كفن: هي مجموعة الطرق الفنية الضرورية للتحقق من المعلومات الأساسية الخاصة بالكتاب، وتنظيم هذه المعلومات، ومن ثم تقديمها على نحو علمي (أي تنظيم فهرس لمراجع كتاب ما).

-أما البليوغرافيا كثمره فن: هي عبارة عن سجل منظم مرتبط بغرض معين لمجموعة من الكتب تشترك في الصفات المتميزة كالموضوع ومصدر الإنتاج، ويطلق عليها المكتبيون الفنيون البليوغرافيا الوصفية.

وعموماً فإن البليوغرافيا هي علم قوائم الإنتاج الفكري، وهذا العلم يدور في ثلاثة محاور لا رابع لها وهي:⁵

1 دراسة مراحل وإجراءات إعداد القوائم أي البليوغرافيات

2 دراسة قواعد إدراج ووصف المفردات و تنظيمها داخل القوائم .

3 دراسة المنتج النهائي نفسه، أي القوائم المنشورة واتجاهاتها العددية والنوعية وتقييمها ومعرفة المنتج لعدم

تكراره وسير نقاط القوة والضعف فيما أنتج من القوائم للاستدراك والتدليل أو التنمية أو التكملة أو الصلة وما إلى ذلك.

3- البليوغرافيا في اللغة العربية:

يستخدم مصطلح البليوغرافيا في اللغة العربية كما هو في اللغة الانجليزية أو الفرنسية، أي اللفظة المشتق من الأصل اليوناني، وقد دخلت إلى اللغة العربية معربة في العصر الحديث.⁶ علماً أن العرب قديماً استخدموا مصطلح الوراق، بدلا من كلمة بليوغرافيا، وفي هذا السياق عرف ابن خلدون في مقدمته (أي الوراق) بأنه عملية الاستنساخ والتصحيح والتجليد وسائر الأمور المكتبية والدواوين⁷، وبذلك فإن تعريف ابن خلدون أشمل و أوسع من المعنى الإغريقي.

⁴ - محمد سلمان علي: البليوغرافيا في الماضي والحاضر، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ط1، 1995، ص12-13.

⁵ - شعبان عبد العزيز خليفة: البليووجرافيا أو علم المكتبات -دراسة في أصول النظرية البليووجرافية وتطبيقاتها الخاصة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1997، ص13.

⁶ - أبو بكر محمود الهوش: المرجع السابق، ص 17

⁷ - محمد سلمان علي: المرجع السابق، ص11.

وعلى الرغم من أن الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوراقة والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية التي عقدت في دمشق عام 1972م اقترحت مصطلح "الوراقة" كبديل للفظة ببليوغرافيا، إلا أن هذا المصطلح العربي لم يلق رواجاً أو استخداماً بين المكتبيين العرب، بل بقيت اللفظة الأجنبية هي السائدة.⁸

4- المفاهيم المشابهة للمصطلح:

قد يقع بعض الدارسين في لبس عند دراستهم وتناولهم لعلم المكتبات، نتيجة تصادمهم مع عدد من المصطلحات الأخرى التي تتقاطع مع معنى البليوغرافيا، وسنحاول تحديد بعض الفروق بينها وبين مصطلح البليوغرافيا، مع إدراج ملاحظة أن العرب قديماً كانوا يستخدمون بعضاً من هذه المصطلحات كوصف دال على أعمال بليوغرافية قبل ظهور البليوغرافيا كعلم ومصطلح حديث، ومن هذه المصطلحات نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

أ- **الفهرس**: هو عبارة عن قائمة بليوغرافية بمصادر المعلومات الموجودة بمكتبات ما أو مجموعة من المكتبات المرتبة وفق إحدى طرق الترتيب، وفق احدي المداخل سواء كان المؤلف أو العنوان أو حتى المصنف، مهما اختلف شكله من تقليدي بمختلف أنواعه إلى الشكل الالكتروني الحديث.⁹

وهو قائمة الكتب الموجودة في مكتبة ما والمرتبة بطريقة منهجية بغض النظر عن الوعاء سواء كان على شكل بطاقي، أو شكل فهرس ميكروفيلمي أو في شكل قاعدة بيانات محسبة.¹⁰

فالفهارس هي الأخرى قوائم بالكتب ولكنها مع ذلك تصف الأعمال الفكرية المقتناة في مكان معين، وعلى سبيل المثال الكتب في مكتبة أو متجر كتب بذاته، بينما البليوغرافيا تضم الأعمال المنشورة في مجال معين على إطلاقها دون التقييد بوجودها في مكان ما.¹¹

ب - **الكشاف**: كلمة حديثة الاستخدام في لغة العرب، وهي مشتقة من فعل "كشف"، في حين استعملها الباحثون في مجال المعلومات تعريفاً لكلمة (index) والذي يعني لفت النظر أو الإشارة إلى شيء ما أو الدلالة عليه.¹²

⁸ - عبد اللطيف صوفي: مدخل إلى علم البليوغرافيا والأعمال البليوغرافية، دار المريخ، الرياض، ط1، 1995، ص25.

⁹ - "البليوغرافيا: الماهية والمصطلحات المجاورة لها"، www.elearning.univ-constantine2.dz، (2019/11/14).

¹⁰ - عبد الوهاب عبد السلام أبو النور: تنظيم المعرفة - مدخل عام وقضايا رئيسية في التنظيم والتصنيف -، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000، ص99.

¹¹ - رودلف بلوم: البليووجرافيا - بحث في تعريفها ودلالاتها -، ترجمة: شعبان عبد العزيز خليفة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1996، ص16.

ويذهب إلى ذات الرأي الباحث عبد اللطيف صوفي في أن لفظة الكشاف وكذا لفظة التكشيف من الألفاظ الحديثة الاستعمال في اللغة العربية، وتعني عملية خلق المدخل في كشاف.¹³

والكشاف عبارة عن مجموعة من الكلمات المفتاحية الموجودة في محتوى الوثيقة، والمرتببة ترتيباً أبجدياً، فإما أن يكون الكشاف لأسماء الأشخاص أو المؤلفين أو للأماكن، كما يمكن أن يكون كشافاً للعناوين أو الموضوعات، وأيضاً للغات وكذا للتواريخ، والهدف من وضعها هو تمكين الباحث (المستفيد) من إيجاد (الكلمات المفتاحية) بسرعة، وذلك عن طريق أرقام الصفحات (الروابط) التي توضح موضع أو مكان كل منها على حدة، ولهذا اعتبر الكشاف أحد أشكال الحصر الببليوغرافي الداخلي لمصادر المعلومات.¹⁴

والهدف من وضعها هو تمكين الباحث من الاسترجاع بسرعة وذلك عن طريق أرقام الصفحات التي توضح كل منها، ولهذا اعتبر الكشاف أحد أشكال الحصر الببليوغرافي الداخلي لمصدر المعلومات.¹⁵

ج- التوثيق: يعتبر فرعاً متميزاً من فروع علم المكتبات إلا أنه يتم التفريق بينهما على أساس درجة التخصص من ناحية التحليل الموضوعي، فالببليوغرافيا هي تجميع المعلومات عن مصادر معلومات ويتضمن البحث الببليوغرافي مشكلات تتصل بالتحقيق الببليوغرافي وانتقاء المعلومات والبيانات الببليوغرافية عن مرجع من المراجع أو كتاب، كتاريخ نشره، أو معرفة عنوانه بدقة، أو عدد صفحات المطبوع أو عدد أجزائه أو مجلداته وغيرها من البيانات التي تدخل في تكوين العناصر الوصفية للمصادر المعلومات وهذا ما يحتاج إلى التوثيق. حيث عرفه الاتحاد الدولي للتوثيق على أنه توفير المعلومات وتخزينها وتصنيفها وانتقائها وبثها واستغلالها، أي أن التوثيق يندرج ضمن عملية التنظيم الببليوغرافي بصفة من أجل خدمة المعرفة وتنميتها، إلا أن كلا من التوثيق و الببليوغرافيا يهدفان إلى حصر التراث الإنساني والتعريف به.¹⁶

وفي عام 1931 م بدأت لفظة التوثيق (documentation) في الظهور لتعني العمل في الوثائق، وتنظيمها، والإفادة منها. وتغير اسم "المؤسسة الدولية للمراجع" ليصبح "المعهد الدولي للتوثيق" كما اصدر بول اوتيليه (pool outil) عام 1935م عمله المعروف (مبحث في التوثيق) الذي استمر سنوات طوال مرجعاً أساسياً في هذا المضمار.¹⁷

ثانياً- لمحة عن نشأة الببليوغرافيا:

¹² - "الببليوغرافيا: الماهية والمصطلحات المجاورة لها"، الموقع السابق.

¹³ - عبد اللطيف صوفي: المرجع السابق، ص34.

¹⁴ - بوبكر فاطمة: منهج الإسناد ودوره في ضبط الببليوغرافية العربية: مقارنة تاريخية-تحليلية.. مذكرة ماجستير، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010/2011، ص 62.

¹⁵ - "الببليوغرافيا: الماهية والمصطلحات المجاورة لها"، الموقع السابق.

¹⁶ - المرجع نفسه.

¹⁷ - عبد اللطيف صوفي: المرجع السابق، ص30.

يعتبر اختراع الكتابة أعظم اكتشاف في تاريخ الإنسانية، إن اختراع الكتابة وتطورها يعد من أهم الوسائل التي ابتدعها الإنسان، لنقل حضارته عن طريق تسجيل وإيصال الأفكار، فأصبح التفكير الإنساني عملية جماعية متواصلة و مستمرة في سبيل تطور المعرفة.¹⁸

لقد ارتبط ظهور الببليوغرافيا بظهور الكتب فهناك من يرى أنها ظهرت مع الأشوريين والبابليين والبطالسة واليونانيين فهناك عمل ببليوغرافي مهم قام به الشاعر اليوناني كاليماخوس (callimachus) حين كان قيما على خزانة الإسكندرية الشهيرة في أوساط القرن الثالث للميلاد،¹⁹

ومع ذلك فإن الكلمة لم تدرج إلا مع بداية القرن الثامن عشر، رغم أن مدلولها بقي مترواحا بين "نسخ الكتب" و"فهارس بعض مكتبات الكنائس" و"العلم بالنصوص القديمة"، كما كان الأمر في فرنسا في أوساط القرن الثامن عشر.

وقد استعملت الكلمة لأول مرة في فرنسا من طرف قابريل نودي (gabriël naudé) أمين مكتبة الكاردينال مازاغان (mazarin) .

ثم ظهرت بعد ذلك الفهرسة الوطنية العامة في كل من ألمانيا وبريطانيا، ثم فرنسا في سنة 1762م، وقد أقر المجمع اللغوي الفرنسي في طبعته الرابعة في قاموسه بالكلمة على أنها "علم الببليوغرافي"، وعرف هذا الأخير على أنه الشخص الذي يقرأ المخطوطات القديمة ويعرف الكتب المخطوطة والمطبوعة.

ومع بداية القرن التاسع عشر وبالضبط سنة 1812م قسم الأديب قابريل بينو (gabriël peignot) الببليوغرافيا إلى : الببليوغرافيا العامة والببليوغرافيا المتخصصة وقد جمع في كتابه "الجدول العالمي للببليوغرافيا" ثلاثة آلاف عنوان.

و في سنة 1932م أعاد المجمع اللغوي الفرنسي النظر في التعريف الذي كان سائدا في الطبعة الثامنة من قاموسه وجعله "معرفة موضوع الكتب المنشورة وطباعتها و قيمتها" وقد نظم مركز التأليف التاريخي سنة 1934م مباحث حول الكلمة وحددت على أنها " البحث عن الكتب و تصنيفه حسب مناهج محددة، من اجل استعمال تجاري أو علمي، وهو التعريف الذي صادقت عليه منظمة اليونسكو سنة 1950م.

أما في إنجلترا فقد كان ظهور المصطلح حوالي سنة 1472م كفهرس موحد لمكتبات 160 دير ، وكان التعريف السائد إلى حدود النصف الثاني من القرن الثامن عشر يحيل على " كتابة الكتب" ، ولم يستخدم بمعنى الوصف المنهجي للكتب وتاريخها وطباعتها إلا في النصف الأول من القرن التاسع عشر.

أما أضخم عمل ظهر في الغرب في الببليوغرافيا فهو فهرس مكتبة الكونغرس الأمريكي الذي صدر سنة 1910م.²⁰

¹⁸ - محمد سلمان علي: المرجع السابق، ص21.

¹⁹ - بوطاهر بوسدر: الموقع السابق.

وما يمكن الإشارة إليه في الأخير هو انه لا يوجد تطورا خطيا لمصطلح الببليوغرافيا يمكن تتبعه بسهولة ويسر، إذ يتخلل هذا التطور كثير من الحلقات المفقودة، ولعل من أسباب ذلك عدم اعتراف و إقرار الكلمة من قبل المجمعات اللغوية والقواميس إلا بعد أن تصبح متداولة.

لكن هذه الأعمال الببليوغرافية عرفت طفرة نوعية كما وكيفا في عصور ما بعد الطباعة بعدما انتشرت الكتب انتشارا واسعا، فظهرت الحاجة للببليوغرافيا كفن وعلم يصف الكتب ويجمعها في قوائم حسب اعتبارات معينة.²¹

2- الببليوغرافيات في التراث العربي الإسلامي:

من الجدير بالذكر هنا أن نشير إلى قدم خوض العرب المسلمين في المضمار الببليوغرافي، خاصة حينما تتابع التأليف خلال القرن الثاني للهجرة في مختلف فروع المعرفة.

إذ لم يلبث العرب أن أحسوا بالحاجة إلى تدوين تراثهم وتاريخهم، فظهرت كتبها جمّة وازدهرت بذلك حركة التأليف ازدهرا رائعا يدفعها ويمدها بأسباب النماء بفضل ما اكتسبه المجتمع العربي من طبقة جديدة تعرف بطبقة الوراقين التي تمارس مهنة الوراقة، إذ لم تكن حوانيت الوراقة أنداك مجرد دور للنسخ، وإنما كانت مجالس للعلماء والشعراء وملتقى الطبقات المثقفة، فأصبحت بذلك مركز إشعاع للنشاط العقلي ومستودعا لكل ما أنتجه العقل الإسلامي في شتى فروع المعرفة.

ومن هنا يمكن القول أنه من الناحية التاريخية الكرونولوجية لا يمكن لابن النديم وضع فهرسته، وحتى الذين جاؤوا بعده ما أمكنهم ذلك دون وجود مكثف للإنتاج المعرفي الذي ألف عنه الأوائل، بالرغم من أن الصورة الببليوغرافية لم تكن واضحة المعالم لديهم فكان "ابن النديم" محظوظا لرفع لواء الوصف والضبط الببليوغرافي بأدق ما تعنيه الكلمتين.²²

وقد عرف العرب الببليوغرافيا باسم الفهرست الفارسية ودلت على قوائم كتب مكتبة أو خزانة كفهرسة بيت الحكمة في بغداد، وفهرست مكتبة الحكم المستنصر في قرطبة، كما دلت كلمة الفهرست عند العرب على الببليوغرافيا بالمعنى الحديث وهذا ما نجده عند ابن النديم وابن خير الاشبيلي.²³

أما أشهر الأعمال الببليوغرافية عند العرب فهي:²⁴

²⁰ - "محاضرات ودروس في الببليوغرافيا لطلبة العلوم الإنسانية وطلبة علم المكتبات"، www.alg17.com/thread-3489، (2019/11/20).

²¹ - بوظاهر بوسدر: الموقع السابق.

²² - بوبكر فاطمة: المرجع السابق، ص 65.

²³ - بوظاهر بوسدر: الموقع السابق.

²⁴ - عبد اللطيف صوفي: المرجع السابق، ص ص183-190.-/ أبو بكر محمود الهوش: المرجع السابق، ص ص129-

- إحصاء العلوم وترتيبها للفرايبي (ت 339هـ).
- فهرست ابن النديم (ت 385هـ).
- الفهرست لابن الخيزر (القرن السادس للهجرة، 1108-1179).
- إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد لابن إبراهيم السنجاري الأصفهاني (ت 749هـ/1348م).
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة لطاش كوبري زاده (في القرن التاسع للهجرة، 1495-1561).
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (القرن العاشر للهجرة، 1608-1656).
- أما أشهر كتب البليوغرافيا عن التراث العربي فنجد:
- تاريخ الأدب العربي للمستشرق الألماني كارل بروكلمان (ت 1956م).
- تاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين.

ثالثاً- أهداف البليوغرافيا:

- ويمكن إيجاز أهم أهداف البليوغرافيا ومراميها فيما يأتي:
- جمع المعلومات حول المؤلفات مهما كان نوعها، وتنظيمها لتسهيل عملية التعرف بها، والرجوع إليها.
- مساعدة القراء على التعرف على مواد المعرفة التي تفيدهم في مجالات تخصصاتهم واهتماماتهم، سواء منها المواد المنشورة، أو غير المنشورة في أي مكان من العالم وبأية لغة.
- تدعيم مبدأ زيادة التعمق في التخصص الموضوعي، والتخصص العلمي والحصول على معلومات من أفضل المؤلفات في موضوعات محددة، وأفضل الطبعات وتقييمها.
- الإسهام في التقدم العلمي والحضاري والثقافي للمجتمعات عن طريق حصر الإنتاج الفكري القديم والحديث، تسجيله، حفظ معلومات عنه، والتعريف المنظم بالسجل البشري من الأفكار-الوطني منه والعالمية-.
- التحقق من المؤلفات من حيث مؤلفيها، أماكن نشرها، ناشرها، طبعها، عدد صفحاتها، وما يتصل بها من أمور هامة.
- تسهيل تبادل المعارف والإنتاج الفكري بين الأمم والشعوب، ودعم التعاون العالمي بين المكتبات ومراكز المعلومات، وبين الباحثين في كافة الميادين، ودعم العمل المشترك المثمر فيما بينهم.
- مساعدة دور النشر في أغراضها التجارية من خلال التعريف بمنشوراتها وتسهيل بيعها.²⁵
- حصر تراث الإنسانية قديمة وحديثة، وتنظيمه والتعريف به، ليتسنى للباحث والدارس والقارئ من الوصول إلى حاجاتهم وأغراضهم في عصر يتسم بالتقدم العلمي والتكنولوجي والانفجار الإعلامي.

²⁵- عبد اللطيف صوفي: المرجع السابق، ص 27.

-تزويد المختصين بشكل مستمر وبصورة دورية بالبيولوجرافيا الموضوعية في مجال المؤلفات في العلوم الإنسانية ، والتطبيقية واللغوية، والفنية... الخ.²⁶

رابعاً- أنواع البيولوجرافيات:

يمكن تقديم أنواع عدة من أنواع وأشكال البيولوجرافيات وذلك بحسب المعيار المعتمد في التصنيف

1- بحسب حدود مجال الإنتاج الفكري في البيولوجرافية:

ويمكن التمييز هنا بين نوعين رئيسيين من البيولوجرافيات هما: البيولوجرافيات العامة والبيولوجرافيات المحددة أو المتخصصة.

أ- البيولوجرافيات العامة:

وهي تشمل جميع أنواع الإنتاج الفكري بأوعيته المتعددة من كتب ودوريات ومصغرات وخرائط وأفلاما وما إليها، كما تشمل جميع موضوعات المعرفة الإنسانية، واللغات البشرية، فهي لا تخضع لأيّة حدود أو قيود موضوعية أو لغوية أو نوعية²⁷، وهناك عدة أنواع من البيولوجرافيات العامة هي:²⁸

- البيولوجرافيات العالمية.
- البيولوجرافيات الوطنية.
- البيولوجرافيات التجارية.
- بيولوجرافيات المجموعات اللغوية.
- البيولوجرافيات الاقليمية.

ب- البيولوجرافيات المحددة:

هي البيولوجرافيات التي تنشأ التعريف بمؤلفات ليست عامة، بل محددة بحدود معينة، كأن تكون الحدود موضوعية أو زمنية أو مكانية، وتقع حدود التخصص الموضوعي في مقدمتها، إذ يمثل الحد الأهم الذي يميزها عن البيولوجرافيات العامة. وهي أنواع:²⁹

- بيولوجرافيات الموضوعية
- بيولوجرافيات الأفراد
- بيولوجرافيات الأجناس الأدبية
- بيولوجرافيات المناطق
- بيولوجرافيات الطبقات المتعددة

²⁶ - محمد سلمان علي: المرجع السابق ، ص15.

²⁷ - عبد اللطيف صوني: المرجع السابق ، ص37.

²⁸ - أبو بكر محمود الهوش: المرجع السابق، ص ص54-88.

²⁹ - عبد اللطيف صوني: المرجع السابق، ص ص52-43.

- بيبليوغرافيات الأنواع الخاصة من المؤلفات.
- البيبليوغرافيات الزمنية.
- بيبليوغرافيات البيبليوغرافيات.

2- بحسب طبيعة الوصف البيبليوغرافي:

إذا نظرنا إلى البيبليوغرافيات من جانب طبيعة الوصف وطريقة الرصد، من حيث الإيجاز أو الإطالة، أو النقد و إبداء الرأي في محتويات المؤلف التي ترصدها، فإنه يمكن التمييز بين عدة أشكال من الوصف، وهي أشكال تنسحب على كافة أنواع البيبليوغرافيات السابقة الذكر، ولا تختص بنوع واحد فقط³⁰. وهذه الإشكال هي :

أ- **بيبليوغرافيا حصرية:** وتتجلى بذكر البيانات الأساسية للوعاء الفكري الذي يرصد داخل القائمة، وذلك تبعا لقواعد الفهرسة الوصفية، والتقنين الدولي للوصف البيبليوغرافي، وتتكون هذه المعلومات بشكل عام من: اسم المؤلف أو المؤلفين، العنوان الرئيسي للوعاء، العنوان الفرعي أو الموازي، المؤلفون المشاركون أو المترجمون، أو المحررون، الطبعة إذا كانت غير الطبعة الأولى، مكان النشر، دار النشر، سنة النشر، عدد الأجزاء أو المجلدات، عدد الصفحات، وسائل الإيضاح، السلسلة، ورقم الوعاء (الرمز) و ثمنه. وتتلاحق هذه المعلومات بشكل منتظم ومتناسق ومن هنا كانت تسميتها أيضا بالبيبليوغرافيا الحصرية - النسقية، وتعد هذه الطريقة في الوصف البيبليوغرافي الأكثر استخداما من غيرها.³¹

ب- **بيبليوغرافيا تحليلية (موضوعية):** وهي تختلف عن تلك التي ذكرنا سابقا والتي تهتم بالجانب المادي للكتاب، فهذه البيبليوغرافيا يتم فيها الغوص في مضامين الكتاب من خلال تلخيص ما جاء في كل باب أو فصل من فصوله وأبوابه بشكل موجز.³²

ج- **بيبليوغرافيا نقدية تقويمية:** وهي التي نقدم من خلالها "تقويما إجماليا للكتاب بذكر مزاياه ونقائصه" وذلك على مستوى المضمون والشكل إن أمكن.³³

د- **البيبليوغرافيا التاريخية:** تعني البيبليوغرافيا التاريخية أساسا بتاريخ الكتاب و تطوره في الزمان و المكان على وجه الإطلاق و ذلك لرسم الصورة العامة لهذا التطور ، شائخا في هذا شأن أية دراسة تاريخية في أي مجال آخر فهناك تاريخ الفلسفة و الفلك و الفن و الأدب و غيرها ..و الهدف في ذلك فقط التجدير و التأصيل و النظرة الراجعة بقصد رصد المسيرة و استخلاص العبر و الدروس وكذلك الاستمتاع أحيانا بما كان يحدث في

³⁰ - المرجع نفسه، ص53.

³¹ - المرجع نفسه، ص53.

³² - بوطاهر بوسدر: الموقع السابق.

³³ - المرجع نفسه.

الماضي، فنحن لا نملك أن نؤثر في الماضي و لكن ندرس كيف اثر فينا هذا الماضي وكيف نفيد منه في حاضرننا و مستقبلنا.³⁴

ولما كان الكتاب عبارة عن رسالة فكرية سجلت برمز معين على وسيط خارجي قابل للتداول والتناول بين الناس فإن الببليوغرافيا التاريخية تتحرك في هذه المحاور الثلاثة وهي:

1 مواد وأدوات الكتابة عبر العصور.

2 الكتابة أو الرمز الذي سجل به الإنسان أفكاره عبر العصور

3 المعرفة الإنسانية و كيف تطورت عبر العصور .

فالبيبلوغرافيا التاريخية باختصار هي دراسة الكتب من حيث هي أوعية لحمل الفكر الإنساني عبر العصور.³⁵

هـ- الببليوغرافيا المخفية: وهي ليست شكلا من أشكال الوصف بالمعنى الضيق لهذه الكلمة بل هي شكل مستقل من أشكال الببليوغرافيات، لأنها عبارة عن قائمة مراجع توضع في نهاية الكتاب أو البحث العلمي، وتتضمن أسماء المؤلفات التي رجع إليها المؤلف أو الباحث في عمله، مرتبة ترتيبا ألفبائيا على أسماء المؤلفين، ويمكن أن ترتب وفق أنواع المؤلفات أولا، كالمخطوطات أو المطبوعات أو مواد أخرى، ثم تترتب داخل كل نوع منها ترتيبا ألفبائيا على أساس المؤلفين.³⁶

وقد أطلقت عليها هذه التسمية (المخفية أو المخبأة) لأنها لا تصدر بشكل مستقل، وإنما تلحق بأعمال علمية ومؤلفات مثل الكتب أو مقالات الدوريات أو الرسائل الجامعية وما إليها.

3 - التقسيم حسب الشكل المادي :

وهنا تقسم الببليوغرافيا حسب الشكل المادي للمواد المتضمنة فيها من الببليوغرافيا الخاصة بالكتب أو ببليوغرافيا الدوريات أو الرسائل الجامعية، وكذا نذكر منها الببليوغرافيا السمعية البصرية، ومن امثلتها في الدوريات قائمة الدوريات العربية الجارية الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في 1981.³⁷

³⁴ - شعبان عبد العزيز خليفة: المرجع السابق، ص19.

³⁵ - شعبان عبد العزيز خليفة: المرجع السابق، ص ص20-19.

³⁶ - عبد اللطيف صوفي: المرجع السابق، ص55.

³⁷ - كوداش: محاضرات في مقياس الببليوغرافيا للسنة الأولى، <www.edu-dz.com>2019/10، (2019/11/10).

4 - التقسيم حسب زمن الصدور : وهي أنواع:

أ. **البيبلوغرافيا الجارية** : والتي تبقى مستمرة في الصدور وتضم آخر ما صدر في مجال اهتمامها، علما أن فترات صدورها تتراوح بين الأسبوعية والسنوية.³⁸

فهي ترصد الإنتاج الفكري عند صدوره أولا بأول والتعريف به بالسرعة الممكنة، ويمكن أن تكون معلومتها حصرية لأغراض إعلامية أو تحليلية تعطي لمحة موجزة عن كل عمل مقدمة.³⁹

ب. **البيبلوغرافيا الراجعة أو الاستعادية**: تراكمية ، وتغطي عادة ما سبق أن صدر ونشر في بلد معين أو موضوع معين خلال فترة زمنية سابقة ومحدودة.⁴⁰

أي أنها ترصد الإنتاج الفكري للمؤلفات المنشورة في الماضي خلال سنوات تحددها القائمة...، ويفيد هذا النوع من القوائم في معرفة مستوى الإنتاج الفكري خلال الفترة المحددة، ومدى قوته أو ضعفه، وتكون عادة ذات طابع إخباري-علمي أو وطني.⁴¹

ج- **البيبلوغرافيا المستقبلية**: تعمل على التعريف بالمؤلفات الموضوعية قيد النشر، قبل صدورها، أي ترصد الأعمال التي من المتوقع صدورها خلال فترة زمنية مستقبلية، وتكون هذه البيبلوغرافيات في الغالب ذات صبغة تجارية أو إخبارية محضة.⁴²

خامسا- استخدام الحواسيب في إعداد القوائم البيبلوغرافية:

إن دخول الحاسوب في إجراءات تجميع البيبلوغرافيا قد أصبح ضروريا جدا نظرا للزيادة الهائلة في الإنتاج الفكري وتنوعه، وكذا تنوع أوعيته.

إن ظهور الحاسوب ولغاته والبرمجة، وإمكانية استخدامها في إعداد مثل هذه القوائم قد زودت الإنسان بوسيلة لم يحلم بها من قبل، ولا يقتصر تأثير هذه الميكنة على تحقيق السرعة والدقة فقط، ولكنه يفتح احتمالات آفاق جديدة بخصوص شمول القوائم وطرق تنظيمها و استرجاعها آليا.⁴³

و يمكن تقسيم تاريخ نظم المكتبات المبنية على الحواسيب الآلية إلى ثلاث مراحل:⁴⁴

³⁸ - المرجع نفسه

³⁹ - عبد اللطيف صوفي: المرجع السابق، ص48.

⁴⁰ - كوداش: الموقع السابق.

⁴¹ - عبد اللطيف صوفي: المرجع السابق، ص48.

⁴² - المرجع نفسه، ص 49.

⁴³ - أبو بكر محمود الهوش: المرجع السابق، ص 167.

⁴⁴ - محمد سلمان علي: المرجع السابق، ص132.

1 مرحلة النظم التجريبية

2 مرحلة النظم المحلية

3 مرحلة النظم التعاونية.

*الحاسوب والعمل الببليوغرافي في الوطن العربي:

باشرت إدارة التوثيق والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم نشاطها في مجال استخدام الحاسوب في الأعمال الببليوغرافية في الوطن العربي مند عام 1975 م، وواصلت هذا النشاط بالتركيز على تطوير الركائز الفنية للمكتبات ومراكز المعلومات باعتبارها من الضرورات الأساسية لاستخدام الحاسوب. وكان من الطبيعي أن يتطلع العديد من المكتبيين العرب وخاصة المهتمين بالببليوغرافيا إلى استخدام الحواسيب في الأعمال الببليوغرافية، وقد كانت لهم بعض التجارب في هذا الصدد.

ولقد دعت هذه المنظمة إلى عقد حلقة دراسية لاستخدام الحاسوب في مجال الببليوغرافيا والتوثيق، والتي عقدت بالخرطوم من 11/29-1975/12/4م، وقد كان الهدف من هذه الحلقة هو وضع ضوابط للمحاولات العربية الموزعة في الوطن العربي، والتعرف على نتائج الدراسات التي تمت في هذا المجال بالخارج، واستعراض اللغات والبرامج السائدة، وخاصة في الأعمال الببليوغرافية وقياس مقدار التعاون في الخبرات العربية في هذا المجال، ولعل أهم أهداف هذه الحلقة، هي محاولة السعي لتوحيد المفاهيم والاتجاهات في مجال استخدام الحاسوب في الأعمال الببليوغرافية في الوطن العربي حتى تكون متمشية مع المعايير الدولية.⁴⁵

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- أبو بكر محمود الهوش: المدخل إلى علم الببليوغرافيا، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1، 2001.
- 2- "الببليوغرافيا: الماهية والمصطلحات المجاورة لها"، www.elearning.univ-constantine2.dz، (2019/11/14).
- 3- بوطاهر بوسدر: "مدخل لعلم الببليوغرافيا"، www.alukah.net، (2019/11/10).
- 4- بوبكر فاطمة: منهج الإسناد ودوره في ضبط الببليوغرافية العربية: مقارنة تاريخية-تحليلية، مذكرة ماجستير، قسم علم المكتبات والعلوم الوثائقية، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2010/2011.
- 5- رودلف بلوم: الببليوجرافيا - بحث في تعريفها ودلالاتها-، ترجمة: شعبان عبد العزيز خليفة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1996.
- 6 - كوداش: محاضرات في مقياس الببليوغرافيا للسنة الأولى، www.edu-dz.com>2019/10، (2019/11/10).
- 7- شعبان عبد العزيز خليفة: الببليوجرافيا أو علم المكتبات -دراسة في أصول النظرية الببليوجرافية وتطبيقاتها الخاصة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1997.

⁴⁵ - أبو بكر محمود الهوش: المرجع السابق، ص 187.

- 8- عبد اللطيف صوفي: مدخل إلى علم البيليوغرافيا والأعمال البيليوغرافية، دار المريخ، الرياض، ط1، 1995.
- 9- عبد الوهاب عبد السلام أبو النور: تنظيم المعرفة -مدخل عام وقضايا رئيسية في التنظيم والتصنيف-، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000.
- 10- "محاضرات ودروس في البيليوغرافيا لطلبة العلوم الإنسانية وطلبة علم المكتبات"، [www.alg17.com>thread-3489](http://www.alg17.com/thread-3489) ، (2019/11/20).
- 11- محمد سلمان علي: البيليوغرافيا في الماضي والحاضر، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ط1، 1995.